

كيف عرف إبراهيم عليه الصلاة والسلام مكان الكعبة؟ | قصة الكعبة المشرفة [51]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاه والسلام على رسول الله. مع الحلقة الخامسة عشرة من حلقات قصة الكعبة - [00:00:00](#)

والحلقة الماضية كنا اتكلمنا على اه الكعبة من عهد ادم عليه السلام الى عهد ابراهيم اه عليه الصلاة والسلام وهذه فترة اهم ما جرى فيها من احداث هو طوفان نوح عليه السلام. فقلنا ان البيت كملخص - [00:00:20](#)

فذكرنا في الحلقات الماضية ان البيت كان موجودا قبل خلق السماوات والارض ثم خلقت السماوات والارض ثم وضع في الارض ثم حجت اليه الملائكة ثم حج حج اليه آدم او بناء آدم ثم حج اليه بعد ان بناء ثم بناء - [00:00:40](#)

المحتمل اولاده شيف او ما حصلش يعني هذا هذا هذه النقطة النقل فيها ما هو اوش دقيق وبعدين بعد كده البيت فضل موجود لعهد سيدنا نوح وحج اليه نوح عليه السلام وبعدين حصل الطوفان فرفع البيت. فرفع - [00:01:00](#)

البيت وظل مكانه معروفا عند الناس. المكان بتاعه كان ربوة حمراء. فيها القواعد التي وضعها ادم عليه السلام ام عندما بدأ بناء البيت بعد آآ هبوطه الى الارض طيب آآ - [00:01:19](#)

بعد كده وصلنا لعهد سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام امر بناء البيت. هو سيدنا ابراهيم كان عايش في فلسطين قم يا رب بناء البيت و ساعتها كان عنده زوجتين كان عنده السيدة سارة والسيدة هاجر وكانت السيدة هاجر رزقت حملها ثم طفلها - [00:01:38](#)

اسماعيل عليه السلام وفي هذا التوقيت امر سيدنا آآ ابراهيم بناء البيت اعادة بناء البيت بقت البيت كان رفع من ايام الطوفان زي ما ذكرنا المكان بتاعه موجود القواعد التي وضعها ادم عليه السلام عندما كان يبني البيت هو وحواء - [00:02:01](#)

وراجعوا الحلقات الماضية كانت موجودة تحت الارض في مكان الناس لا تراها لكن تعرف ان هو فوق هذه الربوة. وذكرنا ان هذه الربوة في قول اه ابن جبر اه رحمه الله في الحلقة الماضية ان الناس كانت تؤم هذا المكان وتحج اليه وتدعوا عنده ويستجاب - [00:02:21](#) لدعائه عند هذا المكان وظل معمضا ومحرما في كل هذه العهود الى عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام. لكن طبعا فيه في المنطقة ديت اي نوع من السكن ما كانش فيه قبائل عايشة. ارض كانت صحراء لا زرع فيها ولا ماء. طيب - [00:02:41](#)

آآ سيدنا ابراهيم ما يعرفش مكان البيت فين. فلازم يكون فيه آآ شرح او تدليل او تعريف بمكان البيت في روایة عندنا عند الحاكم وعند غير الحاكم ايضا موجودة وهي روایة صحيحة وهنبدى ان شاء الله اول ما نبتدى بقى - [00:03:01](#)

نتكلم في قصة سيدنا ابراهيم وما بعدها هتلباقي في احاديث كثيرة وروايات كثيرة الصحيحة لان اه الرسول عليه الصلاة والسلام شرح هذه الفترة بشيء من التفصيل الى اصحابه لان بعد كده طبعا ده الجزء الكعبة فضل بقى موجودة من عهد سيدنا ابراهيم الى زماننا الان او لزمانه عليه الصلاة والسلام سم الى زماننا سم ان شاء الله - [00:03:21](#)

هي مستمرة فهذا البناء لم ينقطع من الارض. قبل كده زي ما قلنا قبل عهد سيدنا ابراهيم كان اندرست مش موجودة. القواعد موجودة لكن هي مش موجودة مش باينة قدام الناس - [00:03:41](#)

لكن من عهد سيدنا ابراهيم وهي دايما موجودة قدام الناس مهمها انهدت يرجع حد يبنيها بسرعة فزل مكانها محفوظا كما وضعه

ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فابراهيم عليه الصلاة والسلام عرف مكانها ازاي. عند الحاكم وغيره زي ما قلنا. وحديس صحيح عن خالد بن عرعرة ان رجلا - 00:03:51

الى علي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. والكلام ده في آآ امامه علي للمسلمين في خلافة سيدنا علي. فقال لا تخبرني عن البيت. البيت بيت الحرام. اهو اول بيت وضع في الارض؟ يعني ده اول بيت اتبني اساسا في الارض. فقال - 00:04:11

لا ولكن هو اول بيت وضعت فيه البركة. مقام ابراهيم بيعد على الاية الكريمة يعني او بيفسر الاية الكريمة ان اول بيت وضع للناس للذى بيكه مباركا فقال وضع فيه البركة مقام ابراهيم ومن دخله كان نائما امنا وان شئت وان - 00:04:31

وان شئت وان شئت انبأتك كيفبني؟ هو الرجل كان بيسأل بس عن طبيعة البيت او عن توقيت البيت فسيدنا علي بيضيف له معلومات فبيقول له ان شئت انبأتك كيفبني ان الله اوحى الى ابراهيم - 00:04:51

ان ابني لي بيتأ في الارض خلي بالك الوحي ده في فلسطين. يعني ربنا سبحانه وتعالى اوحى لابراهيم في فلسطين ان ابني لي بيتأ. هو ما في هزه الفترة هيبني البيت فين هيعرفهم و ساعتها كان اسماعيل مولود لسه طفل رضيع - 00:05:11

يعني ان ابني لي بيتأ في الارض فضاق ابراهيم بذلك زرعا. يعني آآ اضطرب حاله ليه؟ لانه مش عارف هيبني فين كان فين؟ فربنا سبحانه وتعالى دله. فعمل ايه عشان يحل مشكلته ومش عارف احط البيت فين بالضبط. فارسل الله السكينة - 00:05:31

فارسل الله السكينة. فايه السكينة دي؟ السكينة ديت ريح. بيعرفها سيدنا علي بن ابي طالب. بيقول فارسل الله السكينة وهي ريح ريح خجوج. خجوج اللي هي الريح الشديدة الملتوية. ريح قوية شديدة لكنها - 00:05:51

ما بتمشيش في اتجاه واحد بتتمشي ايه تلف زي الحياة كده في طريقة مشيها سريعة في غير استواء زي ما بيقولوا ملتوية وهي ماشية. ولها رأسان الريح ديت زي ما يكون مجسمة ماشية بشكل - 00:06:11

باين لسيدنا ابراهيم لها رأسان فاتبع احدهما صاحبه. الرأس ماشي ومن وراه رأس تاني الريح اللي ماشية بشكل ملتوي متخيلين المشهد حتى انتهت الى مكة سيدنا ابراهيم ماشي وراها ومعه هاجر - 00:06:27

اسماعيل التلاتة ماشيين ورا الريح اللي هي بتدهم على الطريق الى المكان الذي سيبني فيه البيت. ولها رأي فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوطت على موضع البيت كتطوي الحجة - 00:06:47

الحجفة اللي هي الترس. ترس الحروب ده بس من الجلد. لما بيكون مصنوع من الجلد بيسموه الحاجة فممكnen يتمنى على بعضيه. جت الريح على مكان معين وببدأت تتنى نفسها تلف نفسها عليه. زي ما بتلف الحشفة كده على مكان معين - 00:07:07

محدد وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة. السكينة اللي هي الريح اللي بيكلمنا عليها ديت فديت ايه ديت رواية صحيحة آآ بتعرفنا ازاي ابراهيم عرف عليه الصلاة والسلام عرف مكان اللي مفروض يبني فيه البيت - 00:07:27

بس خلي بالك الكلام ده امتى الكلام ده وهو لسه جاي مع السيدة هاجر وسيدنا اسماعيل يعني مش هيبني دلوقتي البيت كله لأن احنا عارفين ان البيت هيشتراك فيه اسماعيل اللي هو الطفل الرضيع لما يكبر. فاحنا دلوقتي بيعرفوا ربنا مكان البيت فين بالضبط - 00:07:47

وبعدين بعد كده بعشرين تلاتين سنة هيبتدي يبني البيت بناء كامل. عند الحاكم ايضا رواية اخرى عن سيدنا علي بن ابي طالب والحديس ده برضو صحيح وعلى شرط البخاري ومسلم كما يقول الذهبي فالحديس ان شاء الله تم الصحة - 00:08:07

بيقول فيه سيدنا علي في موقف تاني برضو اتسأل على البيت الحرام قال لما امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بناء البيت خرج جاء معه اسماعيل وهاجر. امر في فلسطين بمبنياء البيت في في مكة. فخرج معه اسماعيل وهاجر. فلما قدم - 00:08:24

مكة رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامه. اللي هي الريح اللي اتكلمنا عليها من شوية. فيه مثل الرأس فكلمه بدأته به نفسها تتكلم مع سيدنا ابراهيم. الغمامه اللي موجودة فوق المكان ده فكلمه فقال - 00:08:44

الرأس كلمه فقال يا ابراهيم ابني على ظلي او على قدرني ولا تزد ولا تنقص فلما بنى خرج بنى واضح في هزه الرواية ان ابراهيم يأتي من فلسطين الى هذا المكان - 00:09:04

تحديدا ليس فقط لأن يترك ابنه وزوجته في هذا المكان لكن ده هو اصلا خارج لبناء البيت. وبعد اما خرج لبناء البيت عرف مكان البيت عن طريق الريح اللي كانت معه. وبعدين الريح كلمته وقالت له حط علامات على هذا المكان الذي سيكون فيه - 00:09:24 البيت. و ساعتها رينا اوحى له وقال اترك هنا هاجر و اسماعيل. هو مش جاي عشان يسيبهم في هذا المكان هو جاي ببني بيتو معه هاجر و اسماعيل كما امر الله عز وجل ثم تركهما عند هذا المكان بامر الله عز وجل ولما السيدة هاجر سالت له قال الله - 00:09:44 فك بهذا؟ قال نعم او اشار بوجهه قال نعم فهي يعني قالت اذا لن يضيعنا الله عز وجل. وذلك حيث وخلف اسماعيل وهاجر. وذلك حيث يقول الله عز وجل واد بوانا لابراهيم مكان البيت. رينا وضح لابراهيم مكان - 00:10:04

البيت الا تشرك بي شيئا و ظهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. فده ايه؟ ده الوضع. فواضح في هذا التفصيل ان سيدنا ابراهيم في هذه المرحلة عرف مكان البيت وعلم علامات معينة على الحدود التي قالت - 00:10:24 له الريح او الرأس التي كانت للريح. هبني على ظل او ابني على قدرى ولا تزد ولا تنقص فحط علامات معينة هيجي بعد كده بعشرين سنة او تلاتين سنة على اختلاف الروايات عشان ببني البيت مع سيدنا اسماعيل عليه آآ - 00:10:44 آآ السلام. والمكان اللي هو حط عليه العلامات ده كان على اكمة. اكمة يعني زي هضبة مرتفعة والهضبة كانت لونها احمر احمر زي ما قلنا في الروايات السابقة. مرت الايام رجع ابراهيم عليه الصلاة والسلام في توقيت وقته - 00:11:04

رب العالمين سبحانه وتعالى وحصلت له قصص مع اسماعيل عليه عليه السلام في موضوع زواجه من امرأة لم يرضى عنها ابراهيم فطلاقها اسماعيل ثم بعد ذلك تزوج مرة ثانية. يعني واضح ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يعني اتنى للمكان اكتر من مرة. المرة التي اتنى فيه - 00:11:24

المرة الثانية بعد ان تزوج اسماعيل عليه السلام من امرأة رضى عنها ابراهيم عليه الصلاة والسلام في هذه المرة طلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام من اسماعيل ان ببني معه البيت. الرواية بتقول ايه؟ الرواية موجودة في البخاري على فكرة. الرواية الثانية ديت عن ابن عباس رضي الله عنهم. وتعرضنا احنا قبل كده - 00:11:44

اجزاء من هذه الرواية في الحلقات الماضية. قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر. قال فاصنع ما امرك قال وتعيني؟ قال واعينك. طبعا اسماعيل بيقول له واعينك مطلقة هكذا حتى قبل ما يعرف الامر لانه عارف ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام نبي والله - 00:12:04 عز وجل لن يأمرها الا بخير. فخلاص قال له انا معك في اي شيء تؤمر به. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتأ و Ashton الى اكمه مرتفعة على ما حولها. المكان اللي هو قبل كده بعشرين سنة او تلاتين سنة حدد - 00:12:24 مكان هذا البيت. قال قال ابن عباس يعني فعند ذلك رفع القواعد من البيت وخليل بالك من اللفظ القرآني واديرفع ابراهيم القواعد من البيت وفي قواعد موجودة اللي فسرها قبل - 00:12:44

لكده عبدالله ابن عباس وذكرناه في حديث سابق وهو حديث صحيح لابن عباس القواعد التي كانت قبل ذلك للبيت ان شاء الله لما نيجي نتكلم بعد كده في بناء قريش للكعبة وهيكون في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم بس قبل النبوة - 00:13:04 قبل ما نبقو بحوالي خمس سنين تقريبا على اصح الروايات قبل النبوة بخمس سنين او خمسة سنين فيها اختلاف بالساعة غالبا الامر قبل النوم بخمس سنوات الكعبة هدمت او هدموها و هيرجعوا ببنوها تاني. ساعتها شافوا القواعد اللي موجودة اللي موجودة من ايام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام. اللي هو بنى عليها - 00:13:24

البيت بتاعه. البيت اللي هو بناه سيدنا ابراهيم نفسه يعني. آآ القواعد ديت لما شافوها هناك في ايام الرسول عليه الصلاة والسلام وجدوها قواعد قد احجار ضخمة هائلة. الحجر لا يقوى على حمله ثلاثون رجلا - 00:13:44

عملية البناء اللي احنا بنتكلم عليها دلوقتي عملية عادية سيدنا ابراهيم ببني و سيدنا اسماعيل بيجب له الاحجار و بيبنوا مع بعض البيت. ما فيش عندنا ذكر ان في معجزات في الموضوع وما فيش عندنا ذكر ان قوة ابراهيم او قوة اسماعيل مخالفة للطبيعة.

فالحجر ده مش ممكن هي neckline وما فيش حد بيساعدهم. ما فيش تلاتين - 00:14:03

راجل يشيله الحجر ويحملوه. فهذا كله يؤكّد ان هذه الاحجار موجودة من قبل. وفي رواية هنقولها بعد شوية انها موجودة من ايام

سیدنا ادم عليه السلام. دی القواعد التي وضعها ادم قديما. وطبعا قوة ادم لا يعلمها الا الله عز وجل. الله اعلم بقوته كبشر -

00:14:24

كان ازاي قوة البشر العاديين بعد كده ولا كانت مختلفة واقوى ؟ ولا ان الملائكة ساعدوه بعد كده في وضع هذه القواعد الضخمة الهائلة اللي موجودة في اصل الكعبة رواية هنا بتقول فعند ذلك رفع القواعد من البيت. يعني فوق القواعد بدأوا يرفعوا البناء يحطوا حجارة عاديّة بيبيّنوا فيها فوق هذه القواعد المحددة. فجعل -

00:14:44

اسمعائيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني. ابراهيم بنا واسمعائيل بيقتل بالحجارة من اماكن مختلفة حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه. الحجر اللي هو مقام ابراهيم. سیدنا ابراهيم قعد يبني يبني لحد ما جاب اخر طوله -

00:15:04

وبعدين عايز يعني اكتر وربنا سبحانه وتعالى امره ان يبني بناء معينا وما قلوش ارتفاعه قد ايه ؟ فهو بيريد ان يوجد العمل فيبني على قد نقدر اكتر حاجة فبدأ بدأ يبني ابني وهو واقف بعد كده لقى نفسه مش قادر يجيب اكتر من كده فطلب حجر من اسمعائيل يقف عليه فجات له حجر كبير وقف عليه -

00:15:24

وبدأ يعني شوية البناء. فالحجر اللي واقف عليه ده رجل ابراهيم عليه الصلاة والسلام علمت فيه وهذا طبعا اعجاز. او معجزة عشان تبقى وترك اثر في الحجر وببدأ سیدنا اسمعائيل ينقل له الحجر من مكان كل اما ييجي عند مكان يبني -

00:15:44

فيه ينقل له الحجر يحطه عليه ويقف سیدنا ابراهيم يكمل البناء. وهكذا لحد ما لفوا بالحجر كله وبعد كده تركوه في مكان معين بعد ما خلصوا بناء اه الكعبة كلها والمكان اللي تركوه فيه ده هو المكان اللي موجود دلوقتي. يعني المكان الذي تركه فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسمعائيل عليه السلام في هذا اه بعد -

00:16:04

بعد ما خلصوا البرنامج بعده شوية عن الكعبة هو المكان اللي موجود فيه مقام ابراهيم الى الان. حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني -

00:16:24

واسمعائيل يناوله الحجارة وهم يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. قال فجعل يبينان حتى يدورا حول البيت وهم فيقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وربنا سبحانه وتعالى ذكر هذا الموضوع في القرآن الكريم وقال واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت -

00:16:34

فاسمعائيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وخليل بالك في سياق الآية ان كان ممكن ربنا يقول واذ يرفع ابراهيم واسمعائيل القواعد من البيت يتجمعوا جنب بعض لكن فصل قال واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعائيل حتى يعلمنا ان اسمعائيل كان مساعدًا لابراهيم وان ابراهيم هو -

00:16:54

البني الاساسي عشان كده بيعرف هذا المسجد بمسجد ابراهيم. مع ان اسمعائيل شارك في البناء لكنه البني الاساسي له هو ابراهيم. ولذلك فصل رب العالمين سبحانه فلا بين الفاعلين وابراهيم فاعل واسمعائيل مضاف للفاعل اللي هو ابراهيم فصل بكلمة القواعد من البيت -

00:17:14

آآ في رواية عند الازرق عشان موضوع القواعد اللي اتكلمنا عليها من شوية هقول لكم على الرواية عن مقدمتها وان شاء الله في الحلقة القادمة نتكلم على شكل البناء الذي بناه ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وضع -

00:17:34

البلاد شكله كان عامل ازاي والاختلافات بين هذا البناء الذي بناه ابراهيم وبين الكعبة التي نراها الان في بعض الاختلافات موجودة بين البناءين هنعرفها ان شاء الله في الحلقة القادمة. لكن في الرواية ديت هي رواية آآ عن ابن اسحاق يعني الازرق في اخبار مكة نقلها عن ابن اسحاق. بس ابن اسحاق ما قالش نقلها -

00:17:54

عن مين ؟ عشان بس برضه تبقو عارفين ان هذه الرواية ما هياش تمت الصحة الكباريات السابقة. بس بيستشهد بها كتفز كقرينة الى جوار غيرها من الروايات فيقول ابن اسحاق فقاما يحرفان عن القواعد ليس معهما غيرهما. فبلغ ابراهيم خل بالك بقى ده الكلام اللي -

00:18:14

تطابق مع اللي احنا استنبطناه في في المواقف السابقة. قال بلغ ابراهيم الاساس اساس ادم الاول فحفر عن ريض في البيت فوجد حجارة عظاما ما يطيق الحجر منها ثلاثة رجال وده اللي بنتكلم عليه. بس الكلام ده هنرجع نقوله ثاني لما نتكلم على ابناء قريش للکعبه في روایة صحيحة. يعني هذا النقل - [00:18:34](#)

او هذا النص من ابن اسحاق له مؤيد مؤيد في روایات اخرى صحيحة هنجلها ان شاء الله في عملية بناء الكعبه ايام الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ثم بنى على اساس ادم الاول وتطوّقت السكينة لأنها حية على الاساس الاول. وقالت يا ابراهيم ابني على - [00:19:04](#)

فبنى عليها فديت ديت ده السياق. السياق لحد دلوقتي ما فيهوش اي اختلاف عن اللي قاله سيدنا علي ابن ابي طالب في الروایة الصحيحة بتاعة الحاكم ولا على اللي هنقوله بعد كده في آآ روایة آآ في روایة بناء قريش للکعبه فلذلك اتينا بها الشواهد - [00:19:24](#)

دل على ان هذه الروایة الصحيحة وان كان ذكرها ابن اسحاق بدون ما يذكر السند بتاعها الى من يعني اخبره بهذه المعلومات. لكن فيها جزئية معينة اختتم بها وهي الحقيقة يعني واقع مشاهد. يقول وتطوّقت السكينة السكينة اللي هي الريح - [00:19:44](#)

اللي قلناها ايام اه في في نص سيدنا علي وتطوّقت السكينة لأنها حية على الاساس الاول وقالت يا ابراهيم ابني على فبني عليها. فلذلك بيقول بقى فلذلك لا يطوف بالبيت اعرابي نافر ولا جبار الا رأيت عليه السكينة. يبقى احنا - [00:20:04](#)

اي حاجة احنا بنلاحرزها كلنا كل ما بنننظر الى بيت الله الحرام بيجييك السكينة في قلبك والناس اللي عملت عمرة او حج وطافت بالبيت كلها شعرت هادا الموضوع بتبقى انت في حالة تانية خالص قبل ما تدخل الى البيت الحرام مجرد ما شفت البيت الحرام بتدخل في قلبك السكينة الحقيقة بدون - [00:20:24](#)

انت يكون عندك اي نوع من الارادة او التوجيه وناس كثيرة جدا بتتخشع وناس كثيرة جدا بتاخذ يعني المئات والاف النوايا الصالحة في حياتها المستقبلية كلها عند فقط رؤية الكعبه وتفسر هذه الروایة هذا الامر بان - [00:20:44](#)

السكينة الريح اللي ربنا بعتها عشان تبني يعني عليها البيت سيدنا ابراهيم هي اسمها السكينة فوضع السكينة على البيت فلا يراها حتى لو كان اعرابي نافر او برضو بتدخله السكينة عندما يرى هذا البيت. كيف بنى ابراهيم عليه الصلاة والسلام البيت شكل البيت هيئة البيت اختلافات البيت - [00:21:04](#)

البيت الذي نراه الان في مكة المكرمة هنعرف الكلام ده كله ان شاء الله في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:24](#)